رابط المادة على منصة باحث

مشكلات من الحياة معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري

6 مشكلات من الحياة: الجرأة على المعاصي

سعد الشثري

اينما وجهت وجهي لا حفي عيني وجوه في حياة الناس يبدو مثل قطعان الغيوم ان الصمت يحكي عن تفاصيل الهموم. عن معاني فرحتك كلما كان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ارحب بكم اخواني المشاهدين الكرام والقي عليكم تحية الاسلام كلام من الله عليكم ورحمة وبعد احمدوا الله جل وعلا على نعمه العظيمة ومن اعظمها نعمة هدايتنا لدين الاسلام ونعمة متابعة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم

في برنامجنا هذا نلتقي بلقاء مجدد نتحدث فيه عن مشكلة من مشاكل الحياة مشكلتنا في هذا اليوم التي نتحدث عنها هي مشكلة الجرأة على المعاصي نجد ان بعض الناس يندفع الى

الذنوب والسيئات ولا يوجد عنده زمام ولا خطام ولا فرامل تمنعه من هذه الذنوب والمعاصي عندما يبرق بين عينيه مال حرام يبادر اليه ولا يتورع عنه عندما توجد عنده معصية

تجرأ نفسه عليها هذه المشكلة التي تتصف بها بعض النفوس ما هو علاج الشرع لها وما هي مظاهر هذه المشكلة وما هي الاسباب المؤدية اليها هذا ما نتباحثه باذن الله عز وجل

بلقائنا هذا اليوم الجرأة على الذنوب والمعاصي جاءت الشريعة بتأصيل هذا الامر بخطاب شرعي واضح بحرمة الاقدام على المعاصي ووجوب الامتثال للاوامر الشرعية سواء وردت في الكتاب او السنة يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله

واطيعوا الرسول قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون يقول الله جل وعلا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعصي الله ورسوله

ومن يعصي الله ورسوله فقد ظل ضلالا مبينا ويقول رب العزة والجلال ويقول رب العزة والجلال على لسان نبيه الكريم قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يقول النبي صلى الله عليه وسلم

كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن يأبى يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة وقال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى ولذلك ينبغي بنا ان ندرب انفسنا

على المسابقة والمسارعة الى طاعة الله فاستبقوا الخيرات وسارعوا الى جنة من ربكم عرظها السماوات والارظ اعدت للمتقين هذه المشكلة وهي مشكلة الجرأة على المعاصي لها مظاهر متعددة كثيرة ولها اثار سيئة عديدة

من تلك المظاهر ان بعض الناس عندما يخلو بنفسه يقدم على فعل الذنوب والمعاصي بعض الناس عندما يسافر لا يتورع عن معصية يعصي بها ربه بعض الناس اذا وجد مالا محرما

بادرته نفسه لاخذه اذا لم يعلم به احد كل هذه معاصي قطيعة الرحم عدم آآ القيام ببر الوالدين هذه معاصي ترك الفرائض الشرعية من صلاة وصيام وصدقة يعني زكاة وحج

هذه معاصي عدم التناصح فيما بيننا وارشاد بعضنا لبعض مما يدخل في هذا الباب هذه مظاهر لهذه المشكلة وهذه المشكلة لها اثار سيئة كثيرة من تلك الاثار التي تنتج عن الجرأة على المعاصي ان المعاصي لها اثار سيئة في حياة الناس

متى اقدم الناس على المعصية؟ لم تهنأ لهم حياتهم واضرب لي ذلك مثالا نبويا جاء في حديث رواه ابن ماجة في اسناد لبعض اهل العلم فيه كلام يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم

يا معشر المهاجرين خمس خصال اعوذ بالله ان تدركوهن ما ما ظهرت الفاحشة في قوم الا ابتلوا بالطواعين والامراض التي لم تكن فيمن سبقهم ولا نقص قوم المكيال الا ابتلاهم الله بالسنة وجور السلطان

ولا منع قوم زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا وما خفر قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوا من سوى انفسهم انظر الى الامم السابقة قبل نبينا صلى الله عليه وسلم

لما عصوا الله انزل بهم العقوبات والقرآن مليء بقصص الامم السابقة ماذا فعل الله بقوم نوح عندما اغرقهم ماذا فعل الله بقوم صالح؟ بقوم هود بقوم موسى اقوام الانبياء السابقين الذين

الله عز وجل في كتابه العزيز اذا اقدم الناس على المعاصي واجترأوا عليها واصبحوا يفاخرون بها حينئذ يعاقبون بالعقوبات الاخروية ويعاقبون بالعقوبات الدنيوية يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليحرم العبد الرزق بالذنب يصيبه

ومن اثار الاجتراع على المعاصي ان الله عز وجل يغضب على ذلك العاصي ويعذبه كما في الاية السابقة قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من اثار المعاصي ظلمة القلب وقسوته

القلب اداة مهمة كما قال صلى الله عليه وسلم لان في القلب مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسد فسد واذا فسد فسد الجسد الا وهي القلب وحينئذ هذا القلب
يمكن استصلاحه بالطاعات ويفسد بالمعاصي كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكما قال جل وعلا فبما نقظهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية واذا صلح القلب صلحت الامور ولذلك
قال الله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منك كذلك من اثار الاجتراء على المعاصي ان صاحب المعاصي يخذل
عن الطاعات اذا كان عند انسان معاصي فهذه المعاصي ستجر معاصي اخرى. وستبعد ذلك الانسان عن طاعات كان يؤديها افعلها المعاصي تؤدي الى قلة الفهم وفساد العقل وضعف التصور فان الله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي قدرة تفرقون بها بين الحق والباطل اه صاحب المعاصي الذي يجترئ عليها يترتب عليه ظنك بعيشته وظيق وقلق كما قال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى
صاحب المعاصي تنزل به عقوبات كثيرة في دنياه. وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم اعفو عن كثير هذا شيء من اثار هذه المشكلة. مشكلة الاجتراء على الزنوب والمعاصي وهناك اسباب عديدة
تؤدي الى هذا الذنب ذنب الاجتراء على الذنوب والمعاصي من تلك الاسباب الغفلة عن الاخرة عندما تغفل عن كونك ستنتقل عن هذه الدار الى الدار الاخرة فيؤدي بك هذا الى جرأة على الذنوب والمعاصي
ولذلك اذا استشعر العاقل انه في اي لحظة يمكن ان ينتقل من هذه الدار الى دار اخرة ويمكن ان ينتقل وهو على الذنب والمعصية حينئذ حذر من ذلك الذنب وتلك المعصية
كم من انسان سمعنا بوفاته فجأة لم نكن نتوقع ان يموت جاه وحادث سيارة سقط من درج بيته همام سقط فيه الانسان فكان ذلك اخر حياته هناك جلطات للدماغ وهناك سكتات
للقلب كل هذه تنقل الانسان في ثواني معدودة من دار الى دار اخرة جالس جلستي هذه او كجلستكم هذه يا ملك الموت فجعلكم تنتقلون من داركم الدنيا الى الدار الاخرة
حينئذ من كان كذلك لا يأمن على نفسه كيف يجترئ على الذنوب والمعاصي ومن الاسباب المؤدية الى هذه المشكلة مشكلة الجرأة على المعاصي تناسي قدرة الله جل وعلا والغفلة عن عقوبته
اين انت من هؤلاء الذين بدلت حياتهم من نعيم الى جحيم امن وارف انقلب في ايام قليلة الى مخاوف نعم متتالية خيرات متتابعة يجد الانسان مأكله ومشربه انقلبت الحياة في لحظات
فاصبح جوع شديد يحف حياة الناس من الذي قدر على ذلك قدره رب العزة والجلال فاذا نسي العبد قدرة الله على انزال العقوبات جعله يدلف في هذه المشكلة مشكلة الجرأة على الذنوب والمعاصي
من اسباب اجتراء بعض الناس على الذنوب والمعاصي عدم تذكرهم قدرة الله عز وجل على العلم باحوالهم فالله جل وعلا معك يعرف احوالك ويطلع على اخبارك سواء كنت وحدك او معك الناس او لم
يكن هناك معك رقيب فالله جل وعلا يطلع على احوالك قال تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ويقول آآ جل وعلا ان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ويقول جل وعلا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ان من الاسباب التي تجعل بعظ الناس يجترئ على المعاصي عدم اطلاعه على على
العقوبات المرتبة على ذلك الذنب وبالتالي تجده يستخف بالذنب ويستخف بالمعصية هذا ذنب قليل. هذا آآ هذه معصية آآ صغيرة الا تعلم انك تعصي رب العالمين؟ من عصى الله كيف يسمي معصيته
بهذا الاسم قليلة وخفيفة وسهلة ثم هل تأمن ان ينزل الله بك العقوبة ثم هل تأمن ان تكون تلك المعصية الصغيرة في حسب مسماك تنقلك الى معاص كبيرة ثمان الاستمرار على المعصية الصغيرة وتكرار تلك المعصية والعودة اليها ما بين وقت واخر
يجعل ذلك الذنب وتلك المعصية تحولوا من كونها صغيرة الى كونها كبيرة اذا تفكرنا في اثار المعاصي في الدنيا والاخرة جعلنا ذلك نحجم عن المعاصي بعد الفاصل باذن الله عز وجل نتكلم عن طرق العلاج
لمشكلة الاجتراء على الذنوب والمعاصي اسأل الله ان يوفقنا واياكم لكل خير ونلتقي بعد الفاصل باذن الله اينما وجهت وجهي لا حفي عيني وجوه في حياتي الناس يبدو مثل قطعان الغيوم
متى يحكي عن تفاصيل الهموم اهلا وسهلا بكم احبائي المشاهدين بعد هذا الفاصل في لقائنا هذا الذي نتكلم فيه عن مشكلة من مشاكل حياتنا الا وهي مشكلة الجرأة في الاقدام على معاصي الله جل وعلا
ذكرنا فيما مضى هي من اثار الجرأة على المعاصي ومن مظاهر ذلك ومن الاسباب التي تجعل الناس يقدمون على هذه الذنوب والمعاصي ونتحدث في بقية لقائنا باذن الله عز وجل

عن طرق العلاج ما هي الادوية التي اذا تعاطاها الانسان وقى نفسه من هذه المشكلة وهذه المفسدة مشكلة الاجتراع على الذنوب والمعاصي اول طرق العلاج قراءة صفات الله جل وعلا
فان العبد متى قرأ صفات الله علم انه بكل شيء عليم. على كل شيء قدير انه العزيز انه المانع انه المتصرف في الكون جعله حين جعله ذلك اولا يخاف من الله فلا يقدم على معصيته
وثانيا يحب ربه جل وعلا وبالتالي يكون ذلك سببا من اسباب عدم اقدامه على الذنوب المعاصي اذ كيف تعصي من تحب اذا كنت تحب ربك جل وعلا من طرق العلاج التوبة
بان نندم على ما مضى من الذنب والمعصية والا نعود مرة اخرى الى ذلك الذنب وان نقطع الذنب في وقتنا الحاضر تقربا لله عز وجل واذا كان هناك حقوق للعباد ارجعناها اليهم
نتقرب بذلك الى المولى جل وعلا التوبة الى الله فيها ثمرات كثيرة هي تمسح الذنب قال تعالى واني لغفار بمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى التوبة سبب لسعادة الانسان في دنياه
كما قال تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤتي كل ذي فضل فضله كذلك من طرق العلاج الصحبة الصالحة فاذا كان عندك رفقة طيبة صالحة
فانك اذا اقدمت على المعاصي اجلت منه فلم تقدم اليها عندهم مرة اخرى نصحوك وارشدوك ودلوك فكان ذلك سببا من اسباب تركك للمعاصي هكذا من اسباب العلاج او من طرق علاج الجرأة على المعاصي الابتعاد عن اسباب المعاصي
اذا كان عندك معصية من المعاصي لها اسباب هنا اذا نجتنبها اذا كنت تعصي الله عند سفرك للبلد الفلاني فلا تسافر الى ذلك البلد. اذا كنت تعصي الله اذا ذهبت لمجلس زيد بالكلام في معايب الاخرين والغيبة والنميمة فلا تذهب الى مجلس زيد
او اذا ذهبت اليه فسلم واخرج مباشرة فاذا ابتعدت عن سبب المعصية وقاك الله جل وعلا من تلك المعصية كذلك من طرق العلاج ان يتفكر الانسان في العواقب ما هي الاثار المترتبة على معصيتي لله عز وجل؟ اذا وجدت عندي الجرأة
ستترتب على ذلك عواقب شنيعة دنيا واخرة فحينئذ كيف ابقي هذا المرض في قلبي؟ الجرأة على الذنوب والمعاصي من اسباب ترك الانسان لهذه المشكلة مشكلة الجرأة على المعاصي حفظ الانسان لجوارحه
بحيث لا يستعملها في شيء من المعاصي كلما اقدمت رأيت معصية احجمت عنها وحفظت جوارحك وانقلبت من حال الى حال اذا عرضت امامك سورة محرمة لا يجوز النظر اليها حفظت جوارحك
بغض بصرك قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اذا استمعت الى اذاعة يكذب فيها الله ورسوله حفظت سمعك ونقلت الاذاعة ونقلت المذياع من تلك الموجة الى موجة اخرى تكون من اسباب
ادخال السرور على قلبك من جهة ومن اسباب خوفك من الله عز وجل من جهة اخرى الذنوب والمعاصي يرتبط بعضها ببعض فاذا اردنا ان نعالج قلوبنا من الجرأة على المعاصي
حاولنا الابتعاد عن كل معصية نعلمها. وحينئذ نسلم من بقية الذنوب لان الذنب يجر الذنب والمعصية تأتي لك بمعصية اخرى اذا لم تتب من الاولى بمثابة السلسلة يجر بعضها بعضا. وحينئذ فينبغي بنا الا نجرع
على ذنب صغير لئلا ينقلنا الى ذنب اكبر منه من طرق العلاج لمشكلة الجرأة على الذنوب والمعاصي زرع مخافة رب العالمين في قلوبنا انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين
اذا علمنا بالاثار الطيبة العظيمة المرتبة على الطاعة في الدنيا والاخرة ارتاحت نفوسنا. ربك يرضى عنك اذا اطعته وان تشكروا يرضه لكم ربك يحبك اذا اطعته. ربك يجعلك تدخل الجنة اذا اطعته. ربك يسهل لك امور الدنيا اذا اطعته. نعم
فوائد الطاعة لا تقتصر على الاخرة بل يجني المطيع فوائد طاعته في دنياه وان كان لم يقصد الدنيا قصد الاخرة لكن تأتيه الدنيا فظلا من الله جل وعلا ورحمة اذا كادك الاعداء وانت من اهل الطاعة
دافع الله عنك ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور اذا اطعت الله عز وجل نصرك الله في الدنيا. كما قال سبحانه انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة
دنيا ويوم يقوم الاشهاد كذلك اذا اطعت ربك جل وعلا يسر لك الطيبات في دنياك. في مأكلك ومشربك ومسكنك وملبسك يقول تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة
يوم القيامة يقول سبحانه من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كان يعملون ويقول جل وعلا مبينا ان اهل الطاعة الذين يبتعدون عن المعصية يعزهم الله ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين ولذلك فان المؤمن العاقل يحرص على صقل قلبه من الجرأة على المعاصي ليكون قلبه محبا للطاعات ومقدما عليها اسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم ممن تفكر في قصص الامم الماظية
والصالحين السابقين الذين اطاعوا الله فيسر الله لهم الخيرات في الدنيا والاخرة هذا واسأله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة. والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين اينما وجهت وجهي لا حفي عيني وجودي في حي ياتي الناس يبدو مثل قطعان الغيوم. وكأن امتى يحكي عن تفاصيل الهموم. عن معان الفرح تكبر كلما كادت تقوم مشكلات في الحياة
الا تدوم مشكلات في الحياة ليتها لا تدوم